

بَلْعَا

قرية فلسطينية حالية، تقع على قمم عدة جبال المشرفة على امتداد الساحل الفلسطيني بارتفاع يصل إلى 500 م عن مستوى سطح البحر المتوسط، شمال شرقي مدينة طولكرم وعلى مسافة 9 كم عنها.

تبلغ مساحة أراضي بلعا 21151 دونم، تشغل أبنية ومنازل القرية منها ما مساحته 2068 ونم.

احتلت بلعا كما قرى وبلات الضفة الغربية خلال عدوان الخامس من حزيران / يونيو 1967.

سبب التسمية

سميت نسبة لشخص سكن البلدة اسمه بلعام بن قيس في زمان الكنعانيين. ويقال أيضًا أنها سميت بلعا لأنها تبلع كل من يحاول الاستيلاء عليها نظرًا لوقوعها على قمم جبال غرب نابلس

السكان

يبلغ عدد سكان بلعا حوالي 7500 نسمة

الباحث والمراجع

1- [بلعا في سطور- طولكرم](#)، موقع فلسطين في الذاكرة.

2- الباحث ابن القرية بذلك ا. ماجد سليمان

3- موقع رادي صبا اف ام: <https://www.sebafm.net/?app=article.show.801>

أشعار قيلت في القرية

كتب الشاعر فؤاد أبو التين عن قرية بلعا الأبيات التالية:

رَأَيْتُ الْبَحْرَ مِنْ ثَلَاثِ بِلْعَا

و لِلْمَنْطَارِ كُنْتُ سَمَاءً وَ قَلْعَا

أَتَاكَ حَنِينَنَا طَوْعاً وَ سَمْعَا

يَفِيضُ بِأَعْيُنِي شَوْقاً وَ دَمْعَا

شهداء من القرية

كما اشتهرت بلعا إلى جانب طيبة اهلها بصمودها ضد المحتل منذ بدء التاريخ وسجلت عددا من الابطال والشهداء الذين سجلوا انصاع صفحات الفداء ومنهم للذكر لا الحصر أول شهيد من أبناء بلعا وهو محمود عبد الرحيم .

شحور الذي قضى على يد الاحتلال البريطاني

وممن استشهد على أرض بلعة من اهلها ومن المدافعين عنها:

1. خليل بدوية
2. الشيخ حوري الحلاق من حي الميدان في دمشق
3. عكاش من منطقة قبر عاتكة في دمشق
4. علي النعيمي من عرب الجولان
5. ظاهر ومفرج من عرب بني صخر
6. وحسين البنا
7. ومحمود أبو يحيى

عائلات القرية وعشائرها

من عائلات بلعا:

- عائلة اعمير.
- عائلة حمدان.

- عائلة سليمان أو السليمان: قدمو من الجزيرة العربية وتعود جذورهم لقبيلة الرولة من عنزة. كما أفاد ابن القرية بذلك ا.ماجد سليمان
- عائلة جيتاوي.
- عائلة برابرة.
- عائلة شحرور.
- عائلة الحاج.
- عائلة محمود.
- عائلة الزريقي.
-

الحدود

بلعا محاطة بالعديد من البلدات والقرى حيث يحدها من جهة الغرب دير الغصون واكتابا بينما يحدها من الشرق قرى العطارة وبزاريا ويحدها من جهة الشمال بلدات علار وكفر راعي ومن جهة الجنوب تحدها عنبتا وكفر رمان.

التاريخ النضالي والفدائيون

معركة بلعا

"أكبر معركة في تاريخ ثورة فلسطين الحالية، عدد كبير من الثوار يقوده فوزي بك القاوقجي القائد العسكري السوري المعروف".

وكتب مندوب الصحيفة يصف ما جرى بأسلوبه الخاص التالي: "ما بزغت شمس هذا النهار حتى كانت الجبال تعج بالثوار الذين ألفوا جبهة حربية تمتد من نور شمس حتى شرق رامين، وقد لوحظ أن الثوار كانوا منظمين تنظيماً عسكرياً، إذ كانوا منقسمين إلى فرق هجوم وفرق دفاع ومرابطين في استحكاماتهم، ومعهم الأسلحة النارية والمدافع الرشاشة والبنادق السريعة الطلقات، وكان يقودهم البطل السوري المعروف القائد فوزي بك القاوقجي".

وأضاف: "ولما علمت السلطة بنبأ تجمع الثائرين، أرسلت إليهم قوة كبيرة من الجند مصحوبة بالدبابات والمدافع الثقيلة والرشاشات، وعند وصولها إلى مكانهم انصبت على الجند النيران كالمطر، واشتبك الفريقان في معركة هائلة جداً، تبادلت فيها إطلاق العيارات النارية بكثرة، ودوت فيها القنابل، وكانت الطائرات تلقي قنابلها على الثوار بشدة، فكنا نشاهد الدخان يتصاعد من الجبال إلى السماء ونسمع دوي القنابل وأزيز الرصاص

من هنا، حتى حطمت قنابل المدافع أشجار الزيتون، وهشمت الصخور الكبيرة في الجبال، وقد اشتركت في القتال 15 طائرة ألقت على التأثيرين القنابل بدون حساب، وكانت تأتي طورا إلى المدينة وتهبط في المطار لأخذ الذخيرة أو إصلاح ما طرأ عليها من عطب، أو تأتي لإعطاء الإشارات المختلفة للجنود المرابط هنا".

ويتابع: "وكانت السيارات تروح وتغدو إلى مكان المعركة مليئة بالجنود المسلح، كما كانت سيارات الإسعاف تذهب وتعود حاملة المصابين، وقد شاهد الأهالي الذين هرعوا إلى خارج البلدة وراقبوا حركة القتال من مكان شاق أربع طائرات، سقطت إحداها في مكان المعركة واحترقت، وسقطت الثانية في جوار عنبنا واحترقت أيضا، وسقطت الثالثة في راس عامر، والرابعة في المطار، ويعزى سقوطها - كما قيل - إلى البنادق السريعة الطلقات التي استعملها الثوار ضدها، وقد نقلت طائرتان إلى مطار الرملة بعد تفكيكهما".

وفي البلاغ الرسمي الذي أصدرته حكومة الانتداب البريطاني قالت: "بينما كانت مفرزة من فرقة لنكولن شاير تأخذ مراكزها على طريق طولكرم - نابلس في ساعة مبكرة من صباح هذا اليوم، أطلقت عليها النار بكثرة من الجبال من قبل عصابة مسلحة من العرب يقدر عدد أفرادها بين 40 - 50 رجلا، وقد تمكن الجنود بمساعدة الطائرات من إخراج المعتدين من مراكزهم ودحروهم إلى جهة بلعا، وفي الوقت ذاته وصلت إلى موقع الحادث مفرزات من فرقة رويال "سكوتش" فيوزيليرز من نابلس، كانت قد تعطلت عن السير من جراء سدود مقامة على الطريق بالقرب من رامين، وأخذت الطائرات التي لحقت بالعصابة وهي منحدرة إلى ما وراء قرية بلعا تعمل عملها من الجو، وبعد ذلك تعقبت هذه المفرزات والطائرات العصابة من الجهة الشمالية الغربية من بلعا وفرقتها.

ويأسف المندوب أن يعلن أن ضابط الطيران (هنتر) والطيار (لنكولن) قتلوا عندما اضطرت طائرتهم إلى الهبوط من الجهة الغربية الجنوبية من بلعا في الأدوار الأولى من العمليات، ويأسف المندوب السامي أن يعلن أيضا وفاة الأمباشي (ويلكس) من فرقة (لنكولن شاير)، متأثرا بجراحه، وقد جرح ضابطان آخران وجنديان، وكانت جراح أحد الضابطين خطيرة، والمعروف أنه قد قتل عشرة أشخاص من العرب، والمعتقد أن ست إصابات أخرى قد وقعت من جراء أعمال الطائرات، وعند نهاية العمليات العسكرية هدمت ستة بيوت في قرية بلعا، أطلقت منها العيارات النارية على الجنود".

ويقول شيخ المجاهدين الراحل بهجت أبو غربية في مذكراته التي نشرها قبل رحيله: "كان منظر الشبان العرب العراقيين والسوريين والأردنيين يبعث الأمل والثقة بالمستقبل. رأيت فيهم الرباط القومي الودودي مجسما، كما أن منظرهم المميز يثير الإعجاب؛ فالعراقيون مسلحون برشاشات شاهدتها لأول مرة مع الثوار، وكان لها الفضل في إسقاط عدد من طائرات الجيش البريطاني في معركة بلعا الثانية. ورجال حي الميدان وجبل العرب معظمهم خيالة، وألبستهم وسلاحهم وذخيرتهم وشواربهم تثير الإعجاب".

يضيف أبو غربية: "أما فوزي القاوقجي فقد كان مهيبا في ثيابه العسكرية، وفيما يبدو عليه من رجولة وثقة بالنفس. لقد لمست بنفسني دور الفلاح الفلسطيني في الثورة؛ حيث كان معظم المقاتلين (الثوار) الفلسطينيين من أهالي القرى. ورأيت كيف كان سكان القرى يوفرون الإيواء والطعام والماء والاستطلاع والحراسات، وغير ذلك من الخدمات وخاصة للجرحى".

يتابع أبو غربية: "رأيت القرويات الباسلات يساندن الثورة بكل بسالة. رأيتهن جماعات، يحملن على رؤوسهن الماء والطعام ويتبعن المقاتلين من مكان إلى مكان. وأخيرا سمعت الكثير من الأحاديث عن مشاركة النساء العربيات والفتيان في مساندة العمليات العسكرية، حيث كان جميع سكان القرى يهرعون إلى الطرق التي تدور فيها المعارك، فيغلقونها في وجه الجيش البريطاني بالحجارة لعدة كيلومترات".

ومعركة بلعا هي جزء من ثورة فلسطين 1936، حصلت في 3 أيلول 1936 في قرية بلعا بين العرب وكانوا 300 رجل وكان قائد المجاهدين فوزي القاوقجي ويساعده كلا من فخري عبد الهادي، عبد الرحيم الحاج محمد، محمود ابو يحيى، إبراهيم نصار، عارف عبد الرازق، محمد الاشمر، والجيش البريطاني 3000 جندي وكان قائد الجيش جون إيفيتس ، ونتجت عنها 16 شهيد و8 جرحى وانسحاب الثوار بعد اشتباك استمر 10 ساعات، و4 قتلى و6 جرحى من الجيش البريطاني

التعليم

في القرية مدارس لجميع المراحل الدراسية ، يوجد في بلعا ست مدارس. وهناك أيضًا ثلاثة رياض أطفال

الوضع الصحي في القرية

يوجد عيادة طبية عامة

المباني والمرافق الخدمية

في القرية مدارس لجميع المراحل الدراسية وعيادة طبية عامة، ومركز لرعاية الأمومة والطفولة، وتتوفر الخدمات الهاتفية والبريدية، يوجد في البلدة جمعية بلعا الخيرية تأسست عام 1965م تشرف على روضة أطفال ولجنة زكاة تقوم بمساعدة الأسر الفقيرة والأيتام .

تعد الزراعة القطاع الاقتصادي الرئيسي في البلدة، تنتج البلدة محاصيل الزيتون، والتين، واللوز، والحمضيات، والقمح وبعض الخضراوات. لكن التوسع العمراني للبلدة والتوسع في البنية التحتية وفتح الشوارع قلص المساحات المزروعة من الأراضي الزراعية. تراجعت في السنوات الأخيرة أعداد الثروة الحيوانية بسبب ارتفاع أسعار الأعلاف وقلة المساحات الحيوية

الآثار

مقام الخضر

الخرق العثماني : وهو نفق يخرق الجبال، كان ممر لسكة حديد الحجاز وهو من إنجازات زمن السلطان العثماني عبد الحميد الثاني

الأراضي وأقسامها

الجبال

- جبل المنطار :لهذا الجبل أهمية استراتيجية في المنطقة، فهو مركز انطلاق ثورة عام 1936 ضد الانتداب البريطاني
- جبل راشين.

الوديان

- وادي البرج: يمتد من غرب بلعا حتى مدينة طولكرم.
- وادي البندوق.
- وادي الأشقر.
- وادي عمار.

الشخصيات والأعلام

- صدقي القاسم، سياسي وقائد عسكري.

- حكم بلعاوي، سفير فلسطين لدى تونس.
- فتحي البلعاوي، من قادة منظمة التحرير الفلسطينية، ممثل فلسطين في منظمة التربية والثقافة والعلوم بالجامعة العربية
- صبحي القاسم، وزير الزراعة الأردني.
- مروان القاسم، سياسي ودبلوماسي أردني.
- سميح الشريف، كاتب وشاعر.
- عادل عبد الكريم ياسين، سياسي فلسطيني.